من مكانه في خفة، تبادلا التحية، ثم شرع الموزع يضع لترات الحليب الواحد في أثر الآخر، بعد هذا عدها قائلاً: أربعون لتراً، وها هي ذي لترات الماء.. خفق قلب عبدالرحمن خفقات متتابعة، وهو يسمع العبارة الأخيرة، إلا أن البائع ما فتئ أن صاح في ابنه الجالس إلى جانبه: يونس! أرجوك أوصل هذه اللترات من الماء إلى المنزل، فجدتك تنتظرها بفارغ الصبر، قبل أن يتوجه بالكلام إلى الموزع: تخيل يا عبدالسلام فمنذ أن أصبحت تأتيها بهذه المياه المعدنية من النبع القريب من منزلك في الريف، لم تعد ولله الحمد تشعر بالمغص الذي طالما أقلق راحتها، أحسن الله إليك وشفاك من كل سقم.. رد عليه عبدالسلام: هذا واجب لا يستدعي أدنى شكر، فأنا دائماً رهن إشارتك، أطال الله عمر والدتك في طاعته..

هنا أحس عبدالرحمن بالأشياء من حوله تدور.. ماذا فعلت؟! إني ظلمت البائع والموزع معاً؟! لماذا صدقت كلام زيد؟! بل لماذا أخبرت إمام المسجد بذلك؟! إن هي إلا ثوان حتى جر رجليه في تثاقل. قضى ساعات ذلك اليوم حزيناً كئيباً، وحينما جنحت الشمس إلى المغيب، واقترب معه رفع أذان المغرب، أحس بالحيرة تطوقه، والخوف من مواجهة إمام المسجد يحاصره حتى كاد ذلك يثنيه عن حضور صلاة الجماعة والموعظة، إلا أنه ما إن انطلق النداء الخالد يشق عنان السماء: الله أكبر.. الله أكبر.. حتى هب واقفاً، استغفر الله، واستعاذ به من الشيطان اللعين.. توضأ ثم التحق بجموع المصلين قبل بداية الموعظة بين العشاءين، أثار دهشة الجميع تقدمه نحو الإمام، حياه، بعدها اختلى به لدقائق، أخبره خلالها بما رأى وسمع، ثم عاد ليأخذ مكانه في الصف الأول. وكم ذرفت عيناه من دموع لما شرع الإمام يشرح بتفصيل سبب نزول قوله تعالى.. بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ (الحجرات) صدق الله العظيم ■

بكائية

عبدالرازق الغول

أُمَاهُ طفلك لم يزل في مهده يبكي وما قد جف دمعهُ
مازال صوتك حانياً عند الصباح وفي المساء يمسُّ سمعهْ

❖❖❖

أنا إن نسيتُ فكيف أنسى عهد قريتنا الجميلةْ
متنسماً عبق الحياة ودفء دوحتك الظليلةْ

❖❖❖

وهناك من نبع المسرة نلت ما يشفي غليلي
حين التئام الشمل يا أماه في الزمن الجميلِ

❖❖❖

إنْ راعني عصف الحياة طرحت في الأحضان رأسي
فتمس أنملك الوديعة جبهتي وتزيح بأسي

❖❖❖

ما خلتُ يوماً أنّ شمس الوصل يطويها الأفولْ
أو أنْ أرى هوج الحوادث في مغانينا تصولْ

❖❖❖

واليوم قد خلّفتني يدمى لدى التذكار جرحي
فصرخت: مَنْ آوي إليه أبثه حُزني ونَوْحي؟

❖❖❖

من يمسح الأدران من قلب تلظى بعد فقدكْ
أي المناهل أرتجي؟ بل أي ورد مثل وردكْ؟

❖❖❖

ناديت طيفك بالتياع حال إعلاني وسري
أماه ضلّ بي السبيل، ومن يدي أضعت أمري

❖❖❖

ردي مسراتي عليَّ، فقد ذويت أسى وحزنا
أنا لست حيا، لست ميتا، صار عيشي بين بينا

❖❖❖

حتى رأيتك في الجنان عروس روضتها الزكية
تستبشرين وترفلين هناك في الحلل البهية

❖❖❖

فصحوت مشدودا إليك، إلى محياك المنضرْ
مستروحا برد السلامة، في الشغاف نما وأزهرْ